

- : «سَنهَرِب لَيْلَةَ أُخْرِي
تَعَالِيْ . . قَدْ تَمَرَّ الْآنَ كَوْكِبَةٌ مِنَ الْحِرَاسِ
وَقَدْ تَغْتَالِنَا الْأَيْدِي الَّتِي تَمْتَدُّ فِي الظُّلْمَةِ
وَقَدْ تَهْوِي بِنَا - مِنْ فَوْقِ قَنْطَرَةِ الرُّؤْيَى - الرِّيحُ»

- ٣ -

وَجَاءَ اثْنَانِ مِنْ بَوَابَةِ اللَّيْلِ :
عَجُوزٌ لَمْ تَعُدْ أَنْثَى ، وَشَيْخٌ أَطْفَأَتْ أَيَّامَهُ الطَّرْفَاتُ
رَأَيْتَهُمَا كَمِزْمَارَيْنِ مَكْسُورَيْنِ فِي الرِّيحِ
سَمِعْتُهُمَا نِدَاءً ضَائِعًا فِي الْأَرْضِ وَالظُّلْمَةِ
يَقُولُ لَهَا : تَسَوَّلْنَا طَوَالَ الْيَوْمِ فَاسْتَعَصَتْ عَلَيَّ
أَفْوَاحُنَا اللَّقْمَةَ
تَقُولُ لَهُ : وَلَمْ أَعْثُرْ عَلَيَّ وَلَدٍ يَطَاوِعُنِي
وَيَتْرِكُ دَارَهُ وَيَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ ، يَتَّبِعُنِي